رفضته ، ولكنهما ارادتا استعماله للابتزاز كما هو واضح من خلال طرحهما السياسي ... » وانا ما علمنا ايضا بان قوى طائفية اخرى ترفض التقسيم ، لانه سيقلب علاقات التوازن التي كانت قائمة عليها مصالحها ...

فالوضع المحلي بتركيبته الحالية لا يمكنه افراز « دويلة طائفية واحدة » ، على الرغم من الشعور النفسي بذلك ، والذي كونته الاحداث تدريجيا ...

وانا ما جمعنا حصيلة كل الموازنات المذكورة اعلاه ، فاننا نخرج منها بنتيجة واحدة ، انها لا تساعد لذلك « التقسيم » ، على الرغم من كافة الممارسات الطائفية والتي انتعشت جزوتها بحدة... فالقوى الطائفية الفاشية [من كتائب ، احرار ، جحا ، رابطة مارونية وغيرهم] تصرفوا بشكل طائفي كامل ، ولم يكن امامهم من طريق اخر يتصرفون به ليحكموا سيطرتهم على بعض المناطق ، بعد ان قامت تلك الانتفاضة الشعبية المسلحة على جريمتهم في عين الرمانة قبل عشرة اشهر ، لذلك فهذه القوى ، واي قوى طائفية تسعى من خلال هذا النوع من الممارسات لفصل خط دموي بين طائفة واخرى ، للمحافظة على مواقعها وخدع اكبر عدد ممكن من المواطنين ...

ومعلوم ان المخطط الاميركي في العالم ، بعد هزيمته الشنيعة في فيتنام وعدم استطاعته التدخل مباشرة ، سعى حسب شعاره الجديد ، « دعوا الشعوب تقاتل بعضها البعض » ، الى خلق قوى طائفية وعنصرية واقليمية في اغلب المناطق التي له اصابع فيها ، لهذه القوى مناطقها المعبئة وجيوشها المسلحة ، لتنفيذ مآربها السوداء ، ولعل لبنان يعد من افضل البلدان التي يمكن فيها تنفيذ مثل هذه المشاريع وهكذا يمكن القول ، ان شعار التقسيم المطروح حاليا ، هدفه الابتزاز السياسي ، اذ يتم من خلاله تخويف الشارع الوطني واستعمال هذا الشعار للمساومة السياسية . ان ما تطرحه القوى الرجعية من مشاريع ، انما هي اوراق ضغط على الشارع الوطني ليتخلى عن القتال وعن تلاحمه مع المقاومة الفلسطينية ...

وعلى الرغم من ان هذا الموضوع يجد استعدادا نفسيا في هذه الايام لتقبله من قبل البعض ، خاصة وانه جغرافيا يأخذ هذا المنحى ، وعلى الرغم من تفنيده ، الا انه علينا ايضا الانتباه الى ان هذا المشروع ، قد يكون في طور التهيئة للمراحل المقبلة التي ستعقب الصلح مع اسرائيل في المنطقة !

اخيرا ، يجب ان نكون حذرين ومنتبهين جدا الى التسوية الكبرى الشاملة الجارية في المنطقة والتي تشكل احداث لبنان جزءا منها ، لذلك فقد تفتعل في بعض الاحيان معارك جانبية حول قضايا اخرى لالهائنا عن التصدي للتسوية باعتبارها الموضوع الرئيسي في هذا الصراع كله ...

■■

التحرّك المشبوه للنظام الإيراني في أحداث لبنان

حقيقة تاريخ ودور السّفير الإيراني !

من المعلوم ان نظام الشاه يرتبط باوثق العلاقات مع القوى اليمينية ، وبالذات حزب الوطنيين الاحرار ، ومعروف ان نظام الشاه كان دائما يمد هذا الحزب وقوى اخرى بالاسلحة ...

ونظام الشاه الذي تخضع موازين سياسته عموما للسياسة الامبريالية في المنطقة ، بادر في الاونة الاخيرة لبحث « الازمة اللبنانية » ، فوجه دعوة رسمية بتاريخ ٧٥/١٢/١٨ لعقد مؤتمر للدول الاسلامية ، وسارعت السعودية ودول رجعية اخرى للترحيب بالدعوة ، كما رحبت بها القوى الرجعية في لبنان ، ومنها القوى الطائفية الفاشية ، وكما تذكر صحيفة « ايران الثورة » الناطقة باسم منظمات الجبهة الوطنية الايرانية في الشرق الاوسط ، فان ترحيب فرنجية بدعوة نظام الشاه وما ذكرته المصادر المطلعة في بيروت عن علمها المسبق بالتحرك الايراني يكشف حقيقة ذلك التحرك !

والملاحظ ان هذا التحرك يترافق مع دعوة « رياض » دول الجامعة العربية لبحث « الازمة اللبنانية » ، كما انها تأتي في اعقاب فشل « التدويل » الذي حاولت فرنسا ومن ورائها الدول الامبريالية فرضه ، ولربما سيكون هذا المؤتمر اسلاميا اولا ، ثم مسيحيا ثانيا ومن ثم عودة ليكون دوليا مرة اخرى ...

ومع هذا التحرك الايراني الرسمي ، بنشط سفير ايران في بيروت « منصور قدر » فيعقد اجتماعاته مع مختلف « الزعامات » مقربا فيما بينها قبل ان « تسوء الامور » ويفلت الوضع ! ولعل اخر هذه التحركات كانت اجتماعاته الى « ابو عمار » بحجة تسليمه رسالة من الشاه تتضمن تأييد الاخير للقضية الفلسطينية ، ولعل الشاه نسي اقواله قبل عام عندما اتهم المقاومة ، بانها تسعى لقلب انظمة الحكم اكثر من استعادة فلسطين ، والمهم في الموضوع ان هذا السفير اراد من هذه المسرحية لفت انظار الصحافة الى دوره المشبوه والمعروف بتجسسه على المقاومة الفلسطينية ، والعلاقات التي تربط المخابرات الايرانية بالمخابرات الاسرائيلية ...

ان نبذة مختصرة عن حياة السفير الايراني تكشف اللعبة المراد امرارها :

* احد عناصر المخابرات الايرانية الهامة التي عملت في المجالين الداخلي والخارجي ، وكما تذكر مصادر الحركة الثورية الايرانية ، فقد تلقى دورة تدريبية مع المخابرات الاميركية .

* شغل منصب سفير ايران في الاردن خلال مجازر ايلول ولعب دورا بارزا في تنفيذ المخطط الامبريالي لضرب المقاومة ، وحينها اشارت المقاومة الى دور السفارة الايرانية ومنها ما يتعلق بمساعدة النظام الاردني او في التجسس على المقاومة ...

* يعد المسؤول عن المخابرات الايرانية في لبنان ، وبالذات فيما يخص نشاط الطلبة الايرانيين في بيروت وعلاقتهم بالمقاومة الفلسطينية ...

* سبق وان تعرض لمحاولة اغتيال في بيروت ...

ان ما يجري في لبنان ، يجب ان يجعلنا حذرين جدا ، للتمييز بين اعدائنا واصدقائنا خاصة في هذه المرحلة مرحلة التسوية الامبريالية والقمع الدموي الشامل ـ ولهذا فالمطلوب الان تشخيص العدو جيدا ، على الرغم من ارتدائه احيانا انوابا مختلفة او اتخاذه جنسيات متعددة !

السفير الايراني منصور قدر

استشهاد المناضل ظافر الخطيب دفاعاً عن الجماهير اللبنانية والثورة الفلسطينيّة

الرفيق جورج حبش يعزي بالشهيد ويؤكد حتميّة الإنتصار

في العاشر من كانون الثاني وعلى محور الغالبري سمعان ، تصدت مجموعات من المقاتلين الثوريين لقوات السلطة التي حاولت استعادة المواقع التي اضطر الانعزاليون للهرب منها . واستبسلت هذه المجموعات مما ادى الى صد القوى المهاجمة . واستشهد ظافر في ذلك الموقع بعد ان حققت مجموعته واجبها كاملا .

ولقد نعت القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية المناضل ظافر الخطيب ، كما قدمته للجماهير اللبنانية القيادة المركزية لرابطة الشغيلة في بيان جاء فيه :

رابطة الشغيلة تقدم الى الجماهير الصامدة الشهيد المناضل والقائد البطل ظافر الخطيب .

(الرفيق وسام) عضو القيادة المركزية لرابطة الشغيلة .

ـ ولد الشهيد القائد عام ١٩٥١ .

ـ قاتل في سبيل تحرير فلسطين في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ـ كان رائدا من رواد الكفاح المسلح .

ـ ساهم الرفيق في تأسيس الرابطة .

ـ استشهد يوم ١٠ ـ ١ ـ ١٩٧٦ وهو يقود احدى المجموعات القتالية المشتركة للرابطة واللجان الثورية ضد مواقع عصابات الكتائب والاحرار والسلطة الرجعية على محور غاليري سمعان .

ـ قاتل من اجل بناء السلطة الشعبية واسقاط مؤامرة التقسيم .

عاشت جماهيرنا المناضلة ضد قوى الظلم والاستغلال

المجد والخلود لشهداء الثورة العربية

النصر او الموت سننتصر

الرفيق جورج حبش يعزي

ولقد بعث الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية ببرقية تعزية للرفيق زاهر الخطيب هذا نصها :

« الرفيق زاهر الخطيب

باسم مقاتلي واعضاء وكوادر وقيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي شخصيا ، اقدم لكم تعازينا بفقدان المناضل ظافر .

لقد اصابنا استشهاد المناضل ظافر بالم كبير الا ان ما يخفف الالم هو ان ما سطره ظافر بدمه لا يمكن ان تمحوه رصاصات الرجعيين والعملاء . لقد زف ظافر باستشهاده الى تاريخ نضال الجماهير الفلسطينية واللبنانية .

لا يملك الثائر الا ان يتالم لفقدان المناضلين الا ان ايماننا بحتمية الانتصار يخفف من هذا الالم ويعطينا شحنات جديدة من الامل والتصميم تزيدنا سعة فتجعل من ضرباتنا صواعق تهوي على رؤوس الاعداء . فقد انضم ظافر الى مواكب الشرفاء الذين جسدوا ما آمنوا به ... ذابوا لتلتهب مشاعل الحرية والتحرر والتقدم .

سيسجل التاريخ الملاحم البطولية التي سطرتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية على ارض لبنان في مواجهة الامبريالية والرجعية . سيسطرها دروسا وعبرا : فهي معركة طلائع الجماهير العربية كلها ضد الهجمة الامبريالية الرجعية ، ولن تهزم جماهير آمنت بقضاياها العادلة وصممت على القتال ومارسته .

تحية من الذين استمروا على الدرب الى ظافر الذي رواه بدمه

لن تموت يا ظافر

وكان الرفيق بسام ابو شريف قد رثى الرفيق ظافر الخطيب بعد استشهاده بقوله :

استشهد ظافر الخطيب .

فقد سقط برصاص العملاء الرجعيين عند محور الغاليري سمعان فروت دماؤه تراب لبنان من اجل لبنان ومن اجل فلسطين .

زارني ظافر قبل ايام ليحاورني ، كان متفائلا متحمسا ومندفعا ، سألني عن الحل وعن النتيجة وسألته عن الشباب ومعنوياتهم وعندما غادرني ابتسم وقال :

لن ننهزم فنحن نقاتل في سبيل قضايا عادلة .. الكل معنا .

انتمى الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ البداية والتحق بمن انشق عنها عام ١٩٧٢ وعاد فالتحق بها بعد ان انضج قناعاته الفكرية وتوجهاته الثورية . قاتل ضد الرجعية اللبنانية عندما حاولت تصفية الثورة الفلسطينية في ايار ١٩٧٣ .

وتابع النضال في صفوف الثوريين بعدها وفي عام ١٩٧٥ وبعد ان باشر الرجعيون في تنفيذ مؤامرتهم الدفينة لتصفية الثورة والحركة التقدمية كان ظافر في طليعة مقاتلي الشياح دفاعا عن عروبة لبنان وعن الثورة الفلسطينية .

ورأى ظافر في المد الجماهيري وزخمه فرصة تاريخية لتوعية الفقراء وتعبئتهم وتجنيدهم ضد الاقطاع والعملاء فزاد من التحامه بالجماهير وقاد صفوفا وراء صفوف ضدها .

وعندما اعلن وقف القتال رأى الامور بوضوح : فقد قال خلوا الايد على الزناد فالعملاء يحضرون لجولة جديدة .

وكانت الجولة الجديدة

واندفع على راس مجموعة قتالية ردا على محاولات الفاشيين لحصار مخيم تل الزعتر .

وفي العاشر من كانون الثاني ١٩٧٦ استشهد دفاعا عن المبادىء التي آمن بها . عن الجماهير اللبنانية وعن الثورة الفلسطينية .

لن تموت يا ظافر

بيننا ومعنا ستكون دوما .

■■